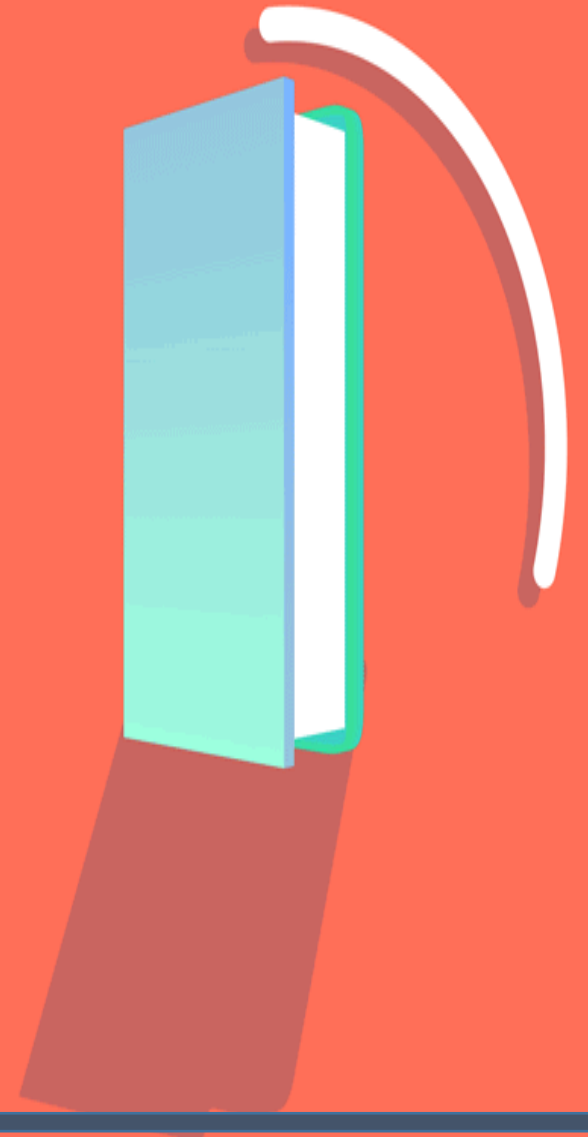


المكتبات الرقمية في ظل جائحة كورونا

اعداد

أ.م.د. أنغام حسين يونس

الجامعة المستنصرية/ قسم المعلومات والمكتبات

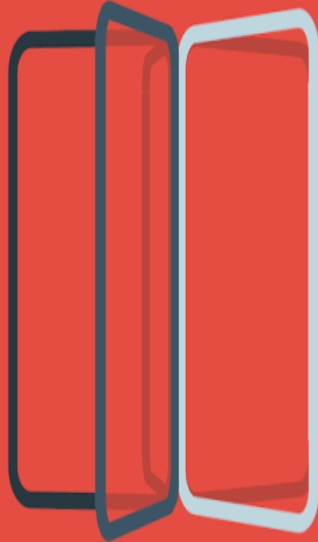


تعريفات (Definitions).

□ هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن أن تكون متاحة على الإنترنت أو لا، وتجري عمليات ضبطها ببليوغرافياً باستخدام نظام آلي، ويحتاج الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت.

□ هي المكتبة التي تشكل المصادر الإلكترونية الرقمية كل محتوياتها، ولا تحتاج إلى مبنى، وإنما لمجموعة من الخوادم وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام.

□ نوع من المكتبات التي تعتمد مجموعاتها اعتماداً مطلقاً على الوسائط الإلكترونية المتعددة الأشكال، مثل الممغنطات والليزرات وشبكات المعلومات، وذلك لتخزين واسترجاع المعلومات التي تهم قطاع المستخدمين والتي أنشئت من أجلهم المكتبة.



نبذة تاريخية.

يعود تاريخ المكتبات الرقمية الى عام (1979) عندما قام (مايكل هارت هو غوتمبرغ) بالتفكير لإنشاء مشروع لإتاحة المصادر الى الجميع ويتم الحصول عليها من قبل كل من يمكن طرفية (جهاز حاسوب وارتباط مع الانترنت)، ليتمكن من الحصول على العديد من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية للكتاب والمؤلفين المشهورين التي لم تكن مشمولة بقوانين الملكية الفكرية، ويشتمل المشروع اليوم على الاف المصادر محملة على شكل ملفات بصيغ مختلفة، وفي أوائل التسعينيات ظهر مشروع (وايرتاب) وهو موقع يستخدم إلى اليوم تقنية غوفر لتداول الملفات عبر الشبكة، ويحتوي على مجموعة هائلة من النصوص الرقمية المتخصصة كنصوص المعاهدات والقوانين الدولية والوثائق التقنية والعسكرية وما إلى ذلك، وفي عام 1993 قام شاب اسمه (جون مارك أوكربلوم) وكان طالباً في علوم الكمبيوتر ويعمل مديراً لموقع إنترنت خاص بجامعة (كارنيغي ميلون) ببدء العمل على فهرس يضم وصلات إلى الكتب الإلكترونية الموجودة على الشبكة جميعها بما في ذلك مشروع غوتمبرغ، وأطلق أوكربلوم على فهرسه هذا اسم صفحة الكتب الإلكترونية.

ثم توالى الاعمال والمشاريع المختلفة التي تهدف الى إتاحة المصادر الإلكترونية للباحثين بمختل المعرفة الإنسانية.

أهمية المكتبات الرقمية (Importance).

1. حفظ الكتب من فقدان توفرها لكل الأشخاص في كل البلدان (حسب قوانين الموقع و حقوق النشر).
2. إمكانية الاطلاع علي أي معلومة لأكثر من مستفيد في وقت واحد دون حدوث أي تضارب ، و حفظ الصفحات و الملاحظات الهامة في الكتاب.
3. توفر الاطلاع على الكتب أو تحميلها في كل وقت و كل مكان بدلا من التقيد بمواعيد المكتبات و تعتبر أغلب الكتب مجانية أو بسعر بسيط مقارنة بشراء الكتب الورقية.
4. توظيف التقنية الحديثة و تطبيقها في مجال تقديم خدمات المعلومات.
5. لا يحتاج المتعلم إلي حمل الكتب الثقيلة و لا التقيد بوقت المكتبة ذات المصادر التقليدية و محدودية كتبها فأمامه عالم المكتبات الرقمية يأخذ منها ما يشاء.
6. بدأت مؤسسات المكتبات العامة بسرد جميع الكتب على المكتبات الرقمية لتعم الفائدة و لسهولة نشر العلم، لمواكبة التقنيات الحديثة .

العاملون بالمكتبات الرقمية.

يعد العنصر البشري من العناصر الهامة في قيام أي مشروع، ذلك أنه لا بد من وجود العنصر البشري، مهما كانت درجة تقنية وحادثة المشروع حتى وإن كانت مشاريع المكتبات الرقمية، وكما لاحظنا أن هناك تضارب أو عدم وضوح في مسميات المكتبات الرقمية والمصطلحات التي خرجت معها، نجد أن هناك أيضاً درجة من عدم الوضوح في المسمى للعناصر البشرية التي ستقوم بالعمل في البيئة الرقمية بشكل عام وفي المكتبات الرقمية بشكل خاص، فمسنول المكتبة الرقمية هو بمثابة أمين مكتبة أو أخصائي مكتبات في المكتبات التقليدية - مع اختلاف الوظائف - وهذا بالطبع يستتبع معه اختلاف في القدرات والمؤهلات المطلوبة ممن يُطلب منه القيام بعمل أمين المكتبة الرقمي، فما هي هذه المسميات؟ وما هي المواصفات والمؤهلات المطالب بها؟ وما هي الوظائف المنوط بهذا الشخص - مهما كان مسماه- أداؤها؟

أما عن المسميات، فنجد أن هناك أكثر من تسمية لمن يعمل في المكتبة الرقمية، مثل أخصائي مكتبات، أخصائي معلومات، أمين المعلومات، كما نجد هناك العديد من المسميات الأخرى، ولكن مع كل هذه المسميات وغيرها وما بها من بريق إعلامي، هل لنا أن نقول أننا كمكتبيين لا نصلح لمثل هذه المهام؟ وهل سيتولى غيرنا مهمتنا في مؤسسة يطلق عليها مكتبة أياً كان نوع هذه المكتبة وطبيعة العمل فيها؟ هذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة، فيما إذا كان في مقدور العاملين في قطاع المكتبات على النهوض والحقا بركب التقدم التكنولوجي السريع وتطوير الذات، حتى لا نجد من يطل علينا بمقولة: أن المكتبيين لا يصلحوا للقيام بمهام العمل في البيئة الإلكترونية والرقمية، وعلى ذلك فإن أفضل ما يطلق على من يقوم بمهام المكتبة الإلكترونية هو أخصائي المكتبات والمعلومات، حيث يكون هو الشخص المُلم بكل القواعد العلمية والعملية الخاصة بالعمليات الفنية في مجال المكتبات، ومُزوداً بكل ما وصلت إليه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خبرات ومعارف.

العاملون بالمكتبات الرقمية.

وهذا بالطبع يقودنا إلى النقطة الأخرى في موضوع المتطلبات البشرية للمكتبات الرقمية وهي السؤال المطروح .. ما هي مؤهلات من يقوم بالعمل في المكتبات الرقمية بصفة خاصة أو في البيئة الرقمية بوجه عام؟

كما ذكرنا أنه من الأفضل أن يكون من المتخصصين العاملين في مجال المكتبات، وله من الخبرات العالية في مجال تكنولوجيا المعلومات

العاملون بالمكتبات الرقمية.

ويمكن أن نلخص ما يجب أن يتحلى به أخصائي المكتبات والمعلومات الذي سيعمل في المكتبة الرقمية في عدة نقاط نبرز بعضاً منها فيما يلي :

1. المعرفة التخصصية في علم المكتبات والمعلومات، وهو كما قلنا ركيزة أساسية لأي شخص يعمل في مجال المكتبات عموماً تقليدياً كان أم رقمياً.

2. أن يكون الشخص مؤهلاً تأهيلاً علمياً عالياً، وذلك حتى يتسنى له مواجهة ما يمكن أن يواجهه في بيئة عمله من جهد عقلي، وإدراكه لمدى أهمية المكان الذي يعمل به.

3. المتابعة والتجديد، حيث يجب أن يكون المكتبي الذي يعمل في البيئة الرقمية أن يكون متابعاً لكل جديد في مجال تخصصه وكذلك في مجال تكنولوجيا الاتصالات وعلوم المعلومات، وكل ما هو حديث في مجاله.

4. التعليم المستمر: فيجب أن يكون هناك نوع من التعليم المستمر للمكتبيين العاملين في مجال المكتبات الرقمية وذلك عن طريق الدورات التدريبية والتقنية المستمرة في مجالات التقانة والتكنولوجيا وعلوم المكتبات والمعلومات، وهذه النقطة بالطبع ملقاة على عاتق المؤسسات الحاضنة لمثل هذه المكتبات.

5. التدريب العملي المستمر للعاملين: حيث يجب المكتبيون العاملون في المكتبات الرقمية إلى نوع من التدريب المستمر والمنظم حتى يكونوا على دراية دائمة ومتجددة بالحديث في مجال التخصص.

خدمات المكتبات الرقمية.

من بين الخدمات التي تقدمها المكتبات الرقمية هي الآتي:

- 1- المشاركة في تحليل ومعالجة المعلومات الرقمية وبشكل خاص عند التعامل مع النصوص فان هناك حاجة لأنواع مختلفة من التحليل بسبب المشكلات الخاصة بالتحكم بالمصطلحات المحددة وفي هذا المجال ربما يكون استخدام المكانز مفيداً لاسترجاع محتويات الوسائط المتعددة
- 2- طالما ان المستخدمين الذين يستخدمون المكتبات الرقمية تكون لهم في الغالب احتياجات فريدة لذا فان هناك نوع هام وقيم من الخدمات يقدم من جانب هذه المكتبات يتعلق بالخصوصية وبناء ملفات خاصة برغبة المستخدم حيث يتم اعلام هؤلاء المستخدمين بالموضوعات الحديثة ات الاهتمام والمتوافرة في قاعدة معلومات المكتبة
- 3- خدمة البحث عن المعلومات واسترجاعها من جانب إمناء المكتبة الرقمية وجميع هذه المكتبات تقدم هذه الخدمة عبر الاسئلة المباشرة ومن خلال الاشكال المعروضة
- 4- الخدمة المرجعية والاجابة عن الاستفسارات عبر مختلف القنوات والوسائل لأنواع مختلفة وخلفيات متباينة في احتياجاتها المعلوماتية من جمهور المستخدمين .
- 5- خدمات تدريب المستخدمين من خلال الجولات والبرامج التعليمية باستثمار مختلف تقنيات المعلومات والمواد الارشادية والتوضيحية من المواد السمعية البصرية والنشرات والكتيبات والادلة وسواها.

خدمات المكتبات الرقمية.

6- خدمات الاحاطة الجارية والبت الانتقائي للمعلومات وتنهض بتقديم مثل هذه الخدمات انواع مختلفة من المكتبات الجامعية والعامه والمتخصصة فعلى سبيل المثال تشرك مكتبة جامعة كاليفورنيا المستفيدين في الخدمات المعلنة والبريد الالكتروني للاطلاع على المعلومات والاخبار والمستجدات في مختلف القضايا والموضوعات وهناك خدمات اخرى تقدمها مكتبات رقمية تتضمن التطورات حول افاق المعلومات الشخصية وما يتصل بخبرات الافراد المبنية على المعرفة وسلوكهم في الماضي والمواد التي يفضلونها وتكنولوجيا الارتباط بهم ومعرفة احتياجاتهم وهذه واحدة من الخدمات البحثية لمشروعات المكتبات الرقمية في المعاهد والجامعات مثل جامعة كورنيل التي ستقدم مثل هذه الخدمات في المستقبل

7- دعم العملية التعليمية وواجبات الطلاب من خلال بعض مراكز المكتبة الرقمية التي تقدم خدمات رقمية مختاره مجانا وبشكل خاص بالنسبة للمواد غير النصية

8- الخدمات الاستشارية التي تحتاجها المنظمات والمؤسسات والمكتبات بأنواعها المختلفة ويسهم فيها خبراء في مختلف ميادين وحقول العمل المكتبي والمعلوماتي

9- يسهم هذا النمط من المكتبات بدعم عملية اكتشاف الانتحال او التزوير وهناك بعض الانظمة مثل scam Stanford copy analysis mechanism لاكتشاف النسخ او التقليد او التزوير بين الوثائق الرقمية وفي هذا المجال تسهم بعض الحواسيب المتطورة بإمكاناتها في تقديم المساعدة في هذه العملية وتسمح بمزيد من التحكم لحل مشكلات هذه الوثائق والنصوص .

نماذج من المكتبات الرقمية العربية.

أولاً: المجموعات العربية على الإنترنت.

هي عبارة عن مكتبة رقمية عامة للكاتب المؤلفة باللغة العربية في المجال العام. والتي توفر إمكانية الولوج الإلكتروني إلى 6773 كتاباً في أكثر من 4361 موضوعاً. وذلك بدعم من قبل جامعة نيويورك أبو ظبي، هذا المشروع الرقمي الهائل يهدف إلى عرض ما يقارب خمسة وعشرين ألف كتاب من جامعة نيويورك، جامعة برنستون، جامعة كورنيل، جامعة كولومبيا، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، الجامعة الأمريكية في بيروت. إن هذه المؤسسات تساهم في تقديم كتب منشورة في مختلف المجالات بالآداب، والأعمال، والعلوم، وغيرها من مقتنياتها من المجموعات العربية.

متاحة على الرابط: <http://dlib.nyu.edu/aco/about/>

ثانياً. المكتبة الرقمية العالمية.

تتيح المكتبة الرقمية العالمية على الإنترنت مجاناً وبعده لغات مواد أساسية مهمة من دول وثقافات عديدة حول العالم، ومنها اللغة العربية، وهي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، ويشارك في الدعم والتمويل 26 مكتبة أو هيئة ثقافية من 19 عشر دولة، منها دول عربية، كالعراق ومصر والسعودية وقطر. ويخُذ عليها أنها على الرغم من هذه القوة التي تتمتع بها إلا أن كل ما تحتوي عليه هو قرابة 2400 وثيقة، يمكن للقارئ مطالعتها فقط صفحة صفحة، ولا يستطيع إنزالها. وبالمقارنة مع مشروع معرفة المخطوطات -مثلاً- الذي يقوم على جهود فردية، يجد القارئ فرقاً بينهما، حيث يحتوي الثاني على أكثر من 25,000 كتاب متاح للجميع للإنزال بالكامل دون قيد أو شرط.

متاحة على الرابط: <https://www.wdl.org/ar/language/#languages-ara>

نماذج من المكتبات الرقمية العربية.

ثالثاً: المكتبة الرقمية العربية.

هي مكتبة رقمية عربية ترصد المحتوى الرقمي العربي في أماكن وجوده، لتعزيز المحتوى العربي الرقمي وإتاحته للمستخدمين في مكان واحد. وتعد المكتبة الرقمية أحد المشروعات المهمة التي أنشأتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في إطار اتفاقية تعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ضمن مشاريع الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات التي تشرف عليها وتنفذها الوزارة، وذلك لسد ما يسمى بالفجوة الرقمية؛ لأهمية ما توفره من خدمات للباحثين والمستخدمين، ولوجود حجم كبير من التراث على هيئة ورقية بحاجة إلى معالجة لحفظه وإتاحته. وتعد المكتبة الرقمية أحد أهم المشروعات الثقافية السعودية والعربية التي تستخدم الثقافة العربية والإسلامية.

متاحة على الرابط: <http://www.kadl.sa/default.aspx>

رابعاً: القرية الإلكترونية.

هي شركة إماراتية غير ربحية مقرها أبوظبي، تأسست عام 1998، تعمل في مجال النشر الإلكتروني وتطوير المحتوى الرقمي والمزج بين الوسائط المتعددة. تطرح مشروعات ثقافية وفنية ومعرفية ذات طابع حضاري، فتركز اهتمامها على التراث العلمي العربي، وعلى العلوم الإسلامية، واللغة العربية، والشعر العربي، وأدب الرحلة، وحضارة المكان. استطاعت خلال عشر سنوات إنشاء وتطوير العديد من المواقع على شبكة الإنترنت، منها: الوراق، المسالك، الرحلات، واحة المتنبى، وتأويل رؤياك.

متاحة على الرابط: <http://www.electronicvillage.org/>

نماذج من المكتبات الرقمية العراقية.

خامسا: مكتبة العتبة العباسية الرقمية.

استحدثت المكتبة سنة 2006م بعد اعادة تأهيل وافتتاح مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لتكون رافدا من روافد العلم والمعرفة ينهل منه الباحث مبتغاه، وتشتمل المكتبة على الاطاريح والرسائل الجامعية العراقية، ما يقرب عن 50000 عنوان لرسالة او أطروحة من الجامعات العراقية.

الكتب الالكترونية الأجنبية:

ونظرا لصعوبة الحصول على المصادر الأجنبية ولغلاء أسعارها تقرر العمل على توفيرها، وبعد الاستعانة بأساتذة الجامعات (كجهات استشارية) تم عمل قوائم بأسماء الكتب المهمة التي تخدم طلبة الدراسات الأولية والدراسات العليا، ومن ثم القيام بتحميل تلك الكتب من خلال شبكة الانترنت، وتوفيرها من مصادر أخرى بضمنها الجامعات، حيث تم تنظيمها وتبويبها وفهرستها وفقا للمعايير الدولية بالاعتماد على فهرسة مكتبة الكونجرس، ليصبح عددها بالآلاف و تم إصدار دليل خاص بالكتب الأجنبية (الجزء الاول و الجزء الثاني).

- الكتب الالكترونية العربية:

تم العمل على جمع أكبر قدر ممكن من الكتب العربية من خلال الانترنت والمؤسسات المعرفية والجامعات لغرض توفيرها للباحثين، إذ تم عمل قاعدة بيانات أولية لمجموعة كبيرة من هذه الكتب بلغ عددها أكثر من (50000) كتاب، وأتيح للباحثين للاستفادة منها.

متاحة على الرابط: https://alkafeel.net/library/elec_lib/

نماذج من المكتبات الرقمية العراقية.

سادساً: المكتبة الرقمية للبحوث والمقالات لجامعة بابل.

هذا الموقع مخصص لنشر بحوث ومقالات اساتذة جامعة بابل الذين يودون ان توزع نتاجاتهم العلمية مجاناً من خلال شبكة جامعة بابل الالكترونية - مستودع بيانات الجامعة للبحوث الاكاديمية. كل المنشورات الموزعة من خلال مستودع لا تنسب الى اي جهة ولا يحق لاي مستخدم اقتباس اجزاء منها الا بتصريح من الناشر، مستودع البحوث الاكاديمية يقبل الاوراق البحثية والمقالات بكل اللغات ولكن يجب ان تكون ضمن احد الاختصاصات المتوفرة في الجامعة ليتسنى لخبراء الاطلاع على جودتها وتقييمها سنويا . يقبل المستودع ايضا نفس البحث اذا كان منشور من قبل اكثر من باحث مشارك . يقبل مستودع البحوث الاكاديمية اي نسخ الكترونية لبحوث او مقالات منشورة سابقا في المجالات العلمية ذات العلاقة مع مراعاة اتفاقيات النشر والتدوين مع المجلة ذات العلاقة . مستودع بحوث الجامعة حالياً يضم اكثر من 5000 بحث ومقالة اكايدمية.

متاح على الرابط: <http://repository.uobabylon.edu.iq/papers/>

نماذج من المكتبات الرقمية العالمية.

أولاً: المكتبة الرقمية بالكونكرس:

لقد كان الهدف من تصميم وإعداد المكتبة الرقمية داخل مكتبة الكونجرس الأمريكية هو حفظ وأختزان الوثائق التاريخية الأمريكية المميزة، وجعلها متاحة على شبكة الإنترنت لكل المستخدمين في كل انحاء العالم، حيث تم عرض أكثر من سبعة ملايين مادة رقمية في أكثر من مائة مجموعة تاريخية، وتقدم المكتبة الرقمية بالكونكرس العديد من الخدمات للمستخدمين من خلال ثلاث طرق بحث إما البحث بالنص بالنص الكامل، أو البحث بيوم معين، أو تصفح الأرشيف بالشهر.

متاحة على الرابط: <https://www.loc.gov/collections/>

ثانياً: المكتبة الرقمية في بيركلي:

هدفت المكتبة الرقمية لجامعة كاليفورنيا ببيركلي إلى تقديم مكتبة وسائل متعددة رقمية للمعلومات البيئية حيث وفرت المكتبة طريقة وصول بالخط المباشر online إلى التقارير التقنية والخرائط ومقاطع من الفيديو ونماذج كمبيوتر بالإضافة إلى وثائق أخرى ومعلومات حول البيئة في ولاية كاليفورنيا.

متاحة على الرابط: <https://www.lib.berkeley.edu/>

نماذج من المكتبات الرقمية العالمية.

ثالثاً: المكتبة الرقمية البريطانية:

اعتمدت المكتبة الرقمية البريطانية في بناء مجموعاتها على ثلاثة روافد وهي الرقمنة المجموعات مثل المحفوظات ومن خلال شراء تراخيص استخدام المصادر الرقمية المتاحة على الإنترنت.

متاحة على الرابط: <https://www.bl.uk/>

رابعاً: المكتبة الرقمية الصينية:

تجري في الصين حالياً شبكة متكاملة للمكتبات تتضمن المكتبات العامة، والمكتبات التابعة للجامعات والمعاهد ومراكز البحوث العلمية، والنقابات والهيئات والجمعيات ووحدات الجيش، والمدارس، وحتى نهاية عام 1999 وصل عدد المكتبات العامة على مستوى الصين إلى (2769) مكتبة و(1100) مكتبة تابعة للمعاهد والجامعات وهي أكبر مكتبة في آسيا.

متاحة على الرابط: <http://www.nlc.cn/newen/>

النتائج

- 1- تعتبر المكتبات الرقمية مصدرا مهما للباحثين في العالم وذلك لما توفره من مصادر معلومات في الموضوعات كافة
- 2- تعتبر المكتبات الرقمية حاليا مع جائحة كورونا رافدا علميا للباحثين خصوصا عند العمل المنزلي والتعليم الالكتروني عن بعد وهذا مما افاد الباحثين وطلبة الدراسات العليا والطلبة عموما لما قدمته من تيسير وتوفير مصادرha المتاحة بحيث انجز العديد منهم بحوثهم المطلوبة
- 3- على العاملين في المكتبات والمتخصصين أن يكون مؤهلاً تأهيلاً علمياً عالياً، وذلك حتى يتسنى له مواجهة ما يمكن أن يواجهه في بيئة عمله من جهد عقلي، وإدراكه لمدى أهمية المكان الذي يعمل به.
- 4- المتابعة والتجديد، حيث يجب أن يكون المكتبي الذي يعمل في البيئة الرقمية أن يكون متابعاً لكل جديد في مجال تخصصه وكذلك في مجال تكنولوجيا الاتصالات وعلوم المعلومات، وكل ما هو حديث في مجاله.

شكرا لأصغائكم